Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد أن يترك ابن سلام نسب الشاعر ، يقدم لنا آراء العلماء والأمصار فيه فعلماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حُجْر وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا[1] وهو يورد أيضا الرأى الذى لايوافق عليه كرأى ابن أبى أسحاق حين يقول : أشعر أهل الجاهلية مرقش ، وأشعر أهل الإسلام كثير ، ولم يقبل هذا القول ولم يُشَيَّع[2] .

ثم يذكر ماوجد لامرئ القيس من حجة ، فيقول : فاحتج لامرئ القيس من يقدمه ، فقال : ماقال مالم يقولوا ، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها العرب ، واتَّبعته فيها الشعراء : استيقاف صحبه ، والبكاء فى الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ، وشَبَّهَ النساء بالظِّباء والبَيْض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصى ، وقَيَّد الأوابد ، وأجاد فى التشبيه ، وفصل بين النسيب وبين المعنى[3] .

وهو يفعل مثل هذا مع النابغة فيذكر قول من احتج له ويورد له بعض الأخبار التى اختلف فيمن قالها ، ثم ينتقل إلى الأعشى ويصف شعره ويذكر بعض الأقوال فيه ، وبعد أن يستطرد استطرادا طويلا يعود قائلا : واستحسن الناس من تشبيه امرىء القيس قوله : (كَأَنّ قلُوبَ الطّيْر رطباً ويابِساً...) ويأخذ فى ضرب الأمثلة لأبيات امرئ القيس المفردة .

وهذا هو الشكل العام للطبقة الأولى ، أمّا إذا فتشنا بين السطور فسنجد أن ابن سلام قد تعرض فى لمحات إلى قضية كبرى تهم النقد وليست أقل خطورة من قضية الشعر المصنوع هى : **قضية السرقات الشعرية** .

ويتركها ليتعرض بعدها فى سرعة خاطفة لناحية تمس الشعر وروايته حين يصدر عن الرواة العلماء وهم غير الرواة الشعراء يقول : وجدنا رواة الشعر يغلطون فى الشعر ولايضبط الشعر إلا أهله[4] .

---

(١) ابن سلام : الطبقات ٥٢

(٢) المصدر السابق والصفحة

(٣) المصدر السابق ٥٥

(٤) ابن سلام : الطبقات ٦٠